قال عليه السلام جزاؤك الجنة يا حسان فلما قال
فإن امرئ والروح مني لعرض محمد منكم وقاء. قال عليه السلام
وقاك الله حر النار يا حسان فلما قال
أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء. قال كل
من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب وهاى كعب
ابن زهير في جاهليته يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوعده عليه السلام فلما بلغه ذلك ضاقت به رحب الفضاء
فلم ير بدا من الإسلام والاستسلام فأتى المدينة مستعجلا
ودخل المسجد وقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد أسلم
وجاءنا تائبا فتقبله وتأمنه قال نعم فقال فإني كعب فأسلم
وحسن إسلامه وأنشد بين يديه قصيدته اللامية التي
أولها. بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد
مكبول. ومنها يقول مشيرا إلى توعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إياه،
نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
ولما انتهى إلى قوله فيه،
إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الهند مسلول

فقال عليه

قال عليه السلام قل من سيوف الله يا كعب ولما أكملها أعطاه
صلى الله عليه وسلم بردته فاشتراها منه معاوية بثلاثين ألفا
ويقال إنها البردة التي كان يتوارثها خلفاء بني العباس وروي
عن النابغة الجعدي أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه فأنشدته حتى
انتهيت إلى قولي
أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وسوددا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أين يا أبا ليلى فقلت
إلى الجنة يا رسول الله فقال إلى الجنة إن شاء الله ثم أنشدت
إلى قولي فيه،
ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا
فقال صدقت وأحسنت لا يفضض الله فاك فكان يعقبها
من أحسن الناس ثغرا وعمرت عمر الهرم وكلما سقطت
له سن نبتت مكانها أخرى انتهى وجاء عباس بن
مرداس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنشد،
رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)